



اسم المقال: (عرض اطروحة صراع الحضارات والسياسة الامريكية حيال الدول الاسلامية للطالبة زينب هادي خلف)

اسم الكاتب: م.د. سداد مولود سبع

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/6874>

تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 15:33 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



عرض اطروحة

صراع الحضارات والسياسة الأمريكية حيال الدول الإسلامية
للمطالبة زينب هادي خلف، كلية العلوم السياسية-جامعة النهرين، سنة ٢٠٠٨

عرض

م.د. سداد مولود سبيع^(٥)

تبحث الدراسة في بيان فكرة مهمة، وهي ان صراع الحضارات ليس فكرة وليدة الحاضر بل هي فكرة لها جذور تاريخية عميقة في الحضارة الغربية تعود الى العصر اليوناني والروماني، الذي ساد فيه مفهوم الصراع بدلالاته المتعددة والمتنوعة انطلاقاً مما كان سائداً في الفكر اليوناني القديم من عقيدة الصراع القائمة على تعدد الالهة والذي افضى الى الصراع بينها (صراع القوة والضعف) و(صراع الخير والشر) و(صراع الانسان مع الطبيعة) و(صراع الانسان مع الالهة)، لذا فالصراع هو احد الاسس الثابتة التي تقوم عليها الحضارة الغربية الحديثة، وهو جذر ثابت من جذور الفكر الاوروبي الحديث في اطواره التاريخية المتعاقبة.

وانطلاقاً من هذه الاسس، فقد تطورت فكرة الصراع مع تطور المجتمعات الاوروبية واتساع احتياجاتها ومطامعها حتى وصلت الى ما آلت عليه الان، ومن ثم فأن اثاره فكرة صراع الحضارات نهاية عقد ال ثمانينيات وبداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، كانت لسد فراغ القوة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية في البحث عن عدو جديد من اجل الهيمنة والتسلط وفرض النموذج الأمريكي على العالم، عبر توظيف فكرة صراع الحضارات والتأكيد على ان الصراع القادم الذي سيشهده العالم لن يك ون صراعاً ايديولوجياً بل صراعاً حضارياً وان الحضارة الإسلامية هي التي ستكون في مواجهة الحضارة الغربية . واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية توظيف احداث (١١ ايلول) لتأكيد فكرتها حول الصراع ولتبرير تدخلها في شؤون الدول الإسلامية وتغيير نظر الحكم فيها تحت ذريعة مكافحة الارهاب، ونشر الديمقراطية، والحريات العامة والترويج لحقوق الانسان، والحفاظ على السلم والامن الدوليين.

لذن يتضح جلياً اهمية البحث في موضوع صراع الحضارات والسياسة الأمريكية تجاه لدول الإسلامية لكونه مرتبطاً بالاسلام والدول الإسلامية، لاسيما في ظل استغلال الفكر الغربي لنظرية الصراع بين الحضارات والثقافات من اجل البحث والتفتيش عن عدو جديد، وهو الاسلام والهدف والاساس منه ضمان السيطرة على الموارد والاسواق والثروات التي تتمتع بها الدول الإسلامية.

وأنطلقت الدراسة من فرضية مفادها: أن ثمة استمرار في ظاهرة صراع الحضارات، لاسيما بين الحضارة الإسلامية والغربية تحديداً، وعملية التغيير هو في الوسائل والاليات التي استخدمت من قبل الغرب- والولايات المتحدة الأمريكية تحديداً-تجاه الاسلام. وللبهنة على هذه الفرضية فقد قسمت الباحثة الدراسة الى ثلاث فصول .

(٥) مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد

تناول الفصل الاول الاطار النظري للدراسة وذلك بتقسيمه ع لى مبحثين، الاول تناول الاطار المفاهيمي

للحضارات بين الصراع والحوار من خلال بحثه في معنى الحضارة والمفاهيم المقاربة لها وهي الثقافة والمدنية . وتناولت الباحثة معنى الحضارة في اللغة، وفي القرآن الكريم ودلالاتها عند العرب وكيف تطور المفهوم بتطور حياة الفرد فهي لا تتصف بالمرحلية بل تتميز بالكلاسيكية والديناميكية والاستمرارية . واحد شواهدا المادية والعلمية هي الثقافة، والثقافة بمعناها المعاصر تختلف عن المفهوم المقدم لها قديماً سواء في اللغة العربية او اللغات الاجنبية، وقد اتفقت الباحثة مع تعريف المفكر العربي محمد عابد الجابري للثقافة بأنه "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات التي تحفظ الجامعة البشرية بهويتها الحضارية من اطار ما تعرفه من تصورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والاخذ والعطاء . اما المدنية وهي الكلمة المرادفة للحضارة لدى البعض، ذات المدلول الاجتماعي ومظهر للاجتماع المنتظم المتحضر . الا ان المدنية تشكل الجانب المادي للحضارة لانها تكونت معها، وهي تبحث بالماديات من علم وصناعة واكتشافات فهي نتاج جهد الانسان في السيطرة على محيطه الطبيعي . والحضارة هي التي تتحكم بعملية استغلال المدنية .

كما تناولت الباحثة كذلك البحث في ظاهرة الصراع لدى علماء النفس وعلماء السياسة وتم التركيز على ان الصراع هو سمة بارزة للعلاقات الانسانية، وهذه العلاقات تف رز تنوعاً باشكال ومصادر الصراع فهو قد يكون صراعاً سياسياً، اقتصادياً، او منهجياً، او دعائياً، او ثقافياً، وحتى حضارياً . وهو ما يفضي الى تنوع بالاساليب الصراع بدورها والتي تختلف من الضغط الى الحصار والاحتواء والتهديد والارهاب والعقاب الى التفاوض والمساومة والتحالف او حتى التخريب والتأمر . وعلى نقيض الصراع كلمة الحوار، وهي في اللغة تعني التفاهم الانساني، او العلاقة بين طرفين، كما يقصد به اداة لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول المعرفة والعلم او جانب من جوانب الفكر والعقيدة للوصول الى حقيقة معينة من وراء هذا الحوار . وفيما يتعلق بحوار الحضارات، فان هذا الموضوع لم يلق الصدى نفسه الذي لاقاه موضوع صراع الحضارات، لانه افتقد لاهم عناصره واسسه المنهجية والعملية فالحوار لكي يكتب عناصر النجاح، ينبغي له ان يبدأ بالتسليم بالتكافؤ الحضاري، وه ذا ما تنقده ه السلحة الدولية . فالحوار مطلب اساسي لادامة الحياة، وهذا لا يحدث الا بالاعتراف المتبادل لكل الثقافات سواء كانت عظمى والصغرى لان كل الثقافات هي نتاج للتاريخ .

اما المبحث الثاني والذي حمل عنوان رؤية في السياق التاريخي والفكري لاطروحة صراع الحضارة، عبر بحثه في اطروحة صراع الحضارات في مرحلة ما قبل الحرب الباردة وما بعدها، والمرحلة الاولى هي مرحلة الحروب الصليبية، بدراسة اسباب هذه الحرب وانعكاساتها على تلك المجتمعات لاسيما وان المجتمعات في تلك الحقبة ارتبطت بشكل وثيق بالايديولوجية ذات الاساس الديني، فكانت الدعوة الى ال حروب الصليبية تناسب ذلك العصر . ثم انتقلت للبحث في حقبة النهضة الأوروبية التي ساهمت بديمومة صراع الحضارات في ظل الهيمنة الأوروبية وسيادة النظام الرأسمالي بعد تراجع سلطة الكنيسة لصالح السلطة المدنية، ومحاولة هذه الاخيرة استيعاب رجال الدين المحافظين لتطوير الحركات التبشيرية والرساليات في البلدان الاسلامية . وهي جزء من صراع الحضارات، واحد اهم وسائله : الاستشراق الذي يرمي الى تشويه الثقافة الاسلامية، والتطبيب عبر استغلال هذه المهنة السامية واستخدامها كوسيلة للتبشير، والتعليم كذلك عد وسيلة مهمة من قبل المبشرين لارتباطه بالناشئة والاطفال، وهنا استخدم من قبل المستعمرين في البلاد الخاضعة لسيطرتهم . كذلك استخدم الم ستشرقون وسيلة اخرى وهي اثاره الفتن داخل الامبراطورية العثمانية تمهيداً لضعافها من الداخل، وبسقوط الدولة العثمانية انتقل الصراع الحضاري الى مرحلة اخرى ومكان و ايديولوجية مختلفة، وهي مرحلة الحرب الباردة والصراع الايديولوجي هو بين القطبين الفاعلين في النظام الدولي آنذاك، وهما

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (سابقاً) واستخدم كلاهما وسائل عدة في هذه الصراع، كان للتأثير الدعائي الدور الأهم فيها. ومع انتهاء الحرب الباردة بدأت طروحات عديدة تصف الوضع الدولي استناداً إلى عدد من الأطروحات، أهمها أطروحة نهاية التاريخ لفرانسيس فوكاياما، وصراع الحضارات لصامويل هنتنغتون، والذي افترض هذا الأخير أن العدو الجديد للحضارة الغربية هو الإسلام.

وجاء الفصل الثاني لبحث في خصائص الحضارة الإسلامية وخصائص الحضارة الغربية نقاط التقارب

والتباعد، وتم البحث بأهم سمات الحضارة الإسلامية وخصائصها، وهي الإبداع الفكري لانها اثبتت عبر التاريخ الانساني الطويل، انها امة استطاع التاريخ ان يخلدها فالانفتاح الفكري فتح في ظل المبادئ الإسلامية التي انفتحت على الفكر غير العربي . كما امتازت الحضارة الإسلامية بالتكامل، والالتزام الأخلاقي، وتحليل الظواهر بعلمها الطبيعية، ويعارض الفكر الإسلامي التعصب والجمود . وتحث الرسالة الإسلامية على التأخي بين المسلمين، ولم يترك الجانب السياسي دون تنظيم فقد كفل الإسلام مبدأ الشورى كنظام للحكم يقيد به الحاكم، فضلاً عن كفالته لحقوق الانسان منذ طفولته وحتى بعد مماته، وساوى بين الناس جميعاً ، وضمن حقوق المرأة وكفل لها حياة حرة كريمة . الى جانب احترامه للديانات الأخرى. لكن هذه الخصائص التي امتازت بها الحضارة لم يتم الالتزام بها، وهو ما قاد الى تراجعها .

كذلك تم البحث بأهم سمات الحضارة الغربية وخصائصها ، وركزت الباحثة على نقطة جوهرية وهي مدى اعتماد الحضارة الغربية على الحضارة الإسلامية سواء بالفكر او بالعلماء المسلمين وبوسائل اخرى، الا ان الفكر الغربي امتنق بتعصبه ضد الشرق وزاد تعصبهم تجاه المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية وكان من ثمرة التعصب الحروب الصليبية كمثال بارز عليها . كما امتازت الحضارة الغربية بأنها لم تساوي بين المواطنين بل قامت على اساس التمايز الطبقي والنزعة المادية، وهي ما تتعارض مع مبدأ المساوات. فضلاً عن الاستعلاء على الآخرين، فالحضارة الغربية قامت على اساس العنصرية وتميز بين البشر . ثم انتقلت الباحثة للبحث في نقاط التقارب والتباعد بين الحضارتين، فما يقرب بين الحضارتين هما الشورى والديمقراطية، والحرية وان كانت تعني لدى الغرب الفوضى في احيان كئي رة، وما يباعد بين الحضارتين هو النظرة المتباينة للانسان، واحترام الآخر بالنسبة للمسلمين، وانعدامه بالنسبة للحضارة الغربية، وهناك عملية الفصل بين الدين والدنيا في الحضارة الغربية، اما الحضارة الإسلامية فهي لا تفصل بين الدين والدنيا فالدين ينظم الدنيا .

وجاء الفصل الثالث ليتناول وسائل السياسة الأمريكية في تصدير وتنفيذ أطروحة صراع الحضارات والطروحات الإسلامية المواجهة . عبر البحث في وسائل السياسة الأمريكية في تصدير وتنفيذ أطروحة صراع الحضارات من خلال ثلاث وسائل هي : الوسائل الثقافية والاجتماعية عبر الاعتماد على الثورة المعلوماتية والاتصالية وعلى العولمة الثقافية والاجتماعية . والوسيلة الثانية هي الاقتصادية بالاعتماد على منظومة الشركات العابرة للقارات، والقروض الأجنبية لدول عالم الجنوب والدول الإسلامية، اما الوسيلة الثالثة هي السياسة العسكرية، وأخذت الحرب على الارهاب الحيز الأكبر فيها . كما تم البحث في الأطروحات الإسلامية المواجهة لأطروحة صراع الحضارات عبر مستويين الأول هو المستوى الرسمي داخل منظمة الامم المتحدة ومنظمة الدول الإسلامية وجامعة الدول العربية، وعلى الصعيد غير الرسمي فهناك أطروحات المفكرين والمؤتمرات الاسلامية التي ناقشت مسائل حوار الاديان وفكرة صراع الحضارات وما يتعرض له الإسلام من تجاوزات تسم الرموز الدينية للمسلمين .

وخلال هذا الفصل عرضت الباحثة مستقبل العلاقة بين الغرب والإسلام من خلال ثلاثة مشاهد، المشهد الأول هو مشهد الحوار بالاستناد الى تطوير مشاريع الحوار والتقارب بين الحضارات والاديان، الا انه لم يتم ترجيح هذا

المشهد بسبب وجود منظمات ودول غربية - صهيونية تحاول افشال حوار الحضارات، والثقافات، والاديان . والمشهد الثاني هو مشهد الصراع ورجحت الباحثة هذا المشهد بسبب جملة من الشواهد والدلائل، لاسيما وان الغرب وجد ضالته لهذه الفكرة في احداث (١١ ايلول ٢٠٠١) واستخدامها كوسيلة لتكريس النزعة العدائية في عقل الانسان الغربي . اما المشهد الاخير هو مشهد التعاون والتفاعل، وهو مشهد افتراضي يمثل تحدياً امام العالم اليوم فهو شرط من شروط التعايش السلمي بين الشعوب فالتسامح والتعاون ضرب من السمو الخلقي وفوز للعقل على الغرائز وانتصار لنزعة الخير في الانسان على نزعة المخاصمة والعدوان، ومن ثم فهو يبقى ضمن الاطر النظرية وامال الخيرين من الباحثين والمفكرين.

وأختتمت الدارسة باستنتاجات وتوصيات، واهم تلك الاستنتاجات هي :

١. ان الصراع سمة ثابتة ودائمة في الحضارة الغربية، وهي فكرة قديمة وليست جديدة، والجديد فيها هو الوسائل، وصراع الحضارة الغربية مع الحضارة الاسلامية اصوله متجذرة في الفكر الغربي .
 ٢. ادراك الغرب لاهمية الحضارة الاسلامية وانسانيتها؛ لذلك سعوا الى تشويه هذه الحضارة بمختلف الوسائل .
 ٣. مارس الاعلام الغربي دوراً مهماً في الصراع عبر محاولة تشويه صورة الاسلام والمسلمين .
 ٤. السمات التي امتازت بها الحضارة الاسلامية هي السبب في بقاؤها وانتشارها في بقاع العالم.
 ٥. الحوار هو من خصائص الحضارة الاسلامية، الحوار القائم على الندية والاعتراف بالآخر والتكاتف ومعرفة الآخر واحترام خصوصيته ومعتقداته.
 ٦. عدم جدية مبادرات الحوار التي يطرحها الغرب سواء في حوار الحضارات او الثقافات او الاديان، وغالباً ما تتعثر مبادرات الحوار لاسباب سياسية او لتدخل منظمات ودول غربية - صهيونية تحاول افشال الحوار وجعل العالم يخضع لحالة من التوتر والصراع.
 ٧. مثلت احداث ١١ ايلول الذريعة لتثبيت فكرة صراع الحضارات، وان الصراع القادم هو صراع حضاري بعد توفر الفرصة للغرب بأنهام بالارهاب والعنف والتطرف .
- اما التوصيات فجاءت على تثبيت ضرورة الابتعاد عن الجانب السياسي لانه من الاسباب المهمة في افشال حوار الحضارات. وضرورة الانصراف الى نقاط التقارب بين الحضارات لكي يسهل عملية التعاضد، ومن ثم انجاح فكرة حوار الحضارات، على ان لا يمس هذا التقارب والتعايش الخصوصية العقائدية لكل دين، فلا حوار في مجال العقيدة لانه من الثوابت الاساسية في العقيدة الاسلامية .
- فضلاً عن ذلك، فقد تضمنت التوصيات التأكيد على تطوير الخطاب الديني للمسلمين وعده مطلباً اسلامياً، وتحسين وتطوير الاعلام في مواجهة الاعلام الغربي ونقل صورة صحيحة للغرب عن الاسلام لمواجهة الاعتداءات والاساءة التي يتعرض لها الاسلام والمسلمون، وذلك لن يتم بلا الارتقاء بمستوى الافراد الملقى عليهم الحوار مع الغرب.